

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 18 (2013) : :93 – 115
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

دور المجتمع المدني في الإعلام البيئي في الجزائر
الجمعيات البيئية بمدينة غرداية -نموذجا-

بكير قشار

قسم علم الإجتماع جامعة غرداية
غرداية ص ب 455 غرداية 47000 ,الجزائر

البيئة (l'Environnement) هي المحيط الذي تتحقق فيه حياة الإنسان والحيوان والنبات. إلاّ أنّ العالم اليوم بأسره، بات يستشعر بمدى الخطورة المحدقة بالبيئة، نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية التي أحرزها الإنسان، واستغلاله للموارد الطبيعة دون الاكتراث بتوازن البيئة، ما أدّى إلى حدوث تغيرات عميقة في بنية البيئة الطبيعية وعناصرها، وبروز بعض الظواهر الطبيعية التي تنذر بأخطار كبيرة، والتي أحالت أجزاء واسعة من الكرة الأرضية إلى بيئة ملوثة تكاد لا تصلح لحياة شتى أنواع الكائنات الحية. مما نتج عنه تبعات ومشكلات خطيرة تبدو ملامحها واضحة وملموسة، حيث أصبح العالم يعرف ازدياد رقعة التصحر يوما بعد يوم على حساب تقلص المساحات الخضراء، تلوث مصادر المياه والهواء، الاحتباس الحراري، زيادة الإشعاع والكوارث البيئية، انتشار المخلفات والنفايات. كل هذا بسبب تغيير في الظروف المناخية على سطح الأرض الناتج عن الاستخدام الخاطئ للمصانع والمعامل، ومحطات الطاقة، والتوسيع المرعب في التسلح النووي، وسوء استعمال الأسمدة والمبيدات... وغيرها.

مع تنامي هذه المشاكل البيئية الخطيرة، أصبح من الضرورة تسخير جميع الطاقات، وإشراك جميع الفاعلين، من مؤسسات، ومنظمات حكومية وغير حكومية، ومنظمات المجتمع المدني، وجماعات محلية، في حماية البيئة، إذ أصبح الاعتناء بالبيئة ضرورة حتمية وشغل شاغل للمجتمع الإنساني المعاصر.

من بين الفاعلين الذين أخذوا قضية حماية البيئة على عاتقهم، واعتبروها ضرورة حتمية يجب الاهتمام بها، المجتمع المدني، حيث ظهر هذا الاهتمام بشكل ملموس منذ مؤتمر استوكهلم سنة 1972، الذي نصّ على ضرورة إشراك المجتمع المدني في القضايا البيئية، حيث قام المجتمع المدني من خلال منظماته الحقوقية والمدنية، بنشر الوعي البيئي بين المواطنين، ورعاية شؤون البيئة والتنمية، كما قام بلعب دور كبير في تحديد المخاطر البيئية، وتقييم آثارها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمعالجتها.

فقد حثت لجنة **"برونتلاند"** في تقريرها "مستقبلنا المشترك"، الحكومات على الاعتراف بحقوق منظمات المجتمع المدني، وتوسيع نطاق الحقوق المتعلقة بها، ومن أهمها: حقّها في الإعلام البيئي وإمكانية الحصول على المعلومات بشأن البيئة والموارد الطبيعية، حقّها أن تستشار وأن تشترك في اتخاذ القرار بشأن الأنشطة التي من المحتمل أن تترك آثاراً كبيرة على بيئتها، حقّها في اللّجوء إلى وسائل قانونية والحصول على تعويضات عندما تتعرض بيئتها إلى تأثيرات خطيرة.

وقد أدمج القانون الجزائري المتضمن حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة – الصادر في جويلية 2003-هذه الحقوق في مبدأ الإعلام والمشاركة، الذي بمقتضاه لكل شخص الحق في أن يكون على علم بحالة البيئة، والمشاركة في الإجراءات المسبقة عند اتخاذ القرارات التي قد تضر بالبيئة.

تأتي أهمية الإعلام البيئي، من كونه عنصر أساسي في إيجاد الوعي البيئي في المجتمع، وهو أداة ـــ إذا حسن استثمارها ـــ كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية. لقد ساعدت النّقلة النّوعية الكبيرة في سرعة تدفق وتناول المعلومات المتعلقة بالبيئة والتنمية، على زيادة الوعي البيئي بمشكلات البيئة، إذ لم تكن كلمة البيئة معروفة لدى وسائل الإعلام العربية في الأربعينيات والخمسينيات، ولكنّها بدأت تحتل الأعمدة

الرئيسة في الصحافة في الستينيات والسبعينيات، كما أبدت الأجهزة الإعلامية المختلفة اهتمامها البالغ بالبيئة، نتيجة لمشكلات التلوث والكوارث البيئية التي طرأت في فترة السبعينيات، مثل تحطم ناقلة النفط (أموكوكانديز Amoco Cadiz) في 16 مارس 1978، وحادثة المفاعل النّووي في(ثري مايل أيلاند Three Mile Island) بالقرب من هاريسبرج (**Harrisburg**) في ولاية بنسلفانيا (**Pennsylvania**) في الولايات المتحدة الأمريكية في 28 مارس 1979، وانفجار بئر النّفط في خليج مكسيكو (**Mexico**) في 03 جوان 1979، وكذلك الحوادث المتتالية مثل حادثة انفجار المفاعل النووي السوفييتي تشيرنوبل (**Chernobyl**) في 26 أفريل 1986.

على ضوء ما سبق من استعراض مظاهر الإخلال بالتوازن البيئي، وتنوع المخاطر البيئية، وتأكيد المنظمات الحكومية وغير الحكومية على أهمية دور المجتمع المدني في إعداد أفراد لديهم وعي بيئي، من أجل المحافظة على البيئة والحد من مخاطرها، سنحاول في هذه الدراسة إبراز الدور الذي تضطلع به الجمعيات البيئية بمدينة غرداية في مجال التحسيس والتوعية البيئية، وكذا معرفة الوسائل والآليات الإعلامية التي توظفها في ذلك، وعليه فإن دراستنا تقوم على سؤال محوري مفاده:

ما مدى مساهمة الجمعيات البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع في مدينة غرداية؟ وكيف توظف وسائل الإعلام في عملية التوعية والتحسيس البيئي؟

تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1. الإعـلام:

- يقصد بكلمة الإعلام **لغة**: " مصدر إعلاما أي إبلاغا، أخبره إخبارا أي إيصال أمر معين من المتكلم إلى المستقبل المقصود بالرسالة كطرف آخر، وقد وردت هذه الأخيرة في لسان العرب بمعني التبليغ والإبلاغ، أي الإيصال، ويقال بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم .الشيء المطلوب".[1]

- يقصد بكلمة الإعلام **اصطلاحا**:" الأخبار عن حقائق الواقع والأحداث بشكل صادق ودقيق وموضوعي مجرد وحيادي بهدف إثارة اهتمام الجماهير نحو موضوع معين والتأثير فيهم".

2. الإعلام البيئي:

عرّفه البنك العالمي بأنه:" كل معلومات ذات طابع بيئي من وكالات أو منظمات حكومية أو غير حكومية، من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على آرائه وأفكاره وسلوكياته تجاه البيئة"[2]

أو هو ذلك الإعلام الذي يسعى إلى تحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تستخدم فيها كافة وسائل الإعلام، وتخاطب مجموعة بعينها من الناس أو عدة مجموعات مستهدفة، ويتم أثناء هذه الخطة وبعدها تقييم أداء هذه الوسائل ومدى تحقيقها للأهداف البيئية لهذه الخطة الإعلامية.[3]

ومنه فإن الإعلام البيئي يسعى إلى إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال مختلف وسائل الإعلام في شكل رسائل إعلامية، الهدف منها توجيه الجمهور والتأثير في آرائه وأفكاره وسلوكياته إيجابيا، من أجل حماية البيئة وصيانتها وتنميتها وإيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستديمة".

3. المجتمع المدني:

يعرفه الدكتور سعد الدين إبراهيم بأنه: "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرّة غير الحكومية وغير الإرثية، التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أفرادها من أجل قضية، أو مصلحة، أو للتعبير عن مصالح جماعية، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف" [4]

ومنه فإن المجتمع المدني يتمثل في تلك المنظمات غير حكومية والتنظيمات التطوعية، التي تشمل النقابات والاتحادات والأندية والجمعيات والأحزاب السياسية وجماعات المصالح، وغيرها من التنظيمات التي لا تهدف إلى الربح، وتنشأ لتحقيق مصالح أفرادها أو لتقديم خدمات للمواطنين أو لممارسة أنشطة إنسانية متنوعة، وتلتزم في وجودها ونشاطها بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والمشاركة والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف.

4. البيئة:

لم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة، بل تعددت معانيها، وتباينت مفاهيمها حسب تخصص الباحث في كل فرع من فروع العلوم الاجتماعية المختلفة، حيث يعرفها كل منهم في ضوء رؤيته وتخصصه.

وقد اتفقت معاجم اللّغة العربية على أن البيئة مشتقة من (بوأ) وهي المكان أو المحيط أو المنزل المستقر فيه، والذي يعيش فيه الكائن الحي[5]

ووردت هذه الكلمة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: **" وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا**

بِمِصْرَ بُيُوتاً " (سورة يونس، الآية 87)

يستخدم لفظ البيئة(Environment) في اللغة الإنجليزية للدلالة على الظروف المحيطة التي تؤثر على النمو والتنمية، وتستخدم كذلك للتعبير عن الظروف الطبيعية مثل: الهواء والماء والأرض التي يعيش فيها الإنسان. أما من حيث الوجهة العلمية فهي المكان الذي يحيط بالشخص ويؤثر على مشاعره وأخلاقه وأفكاره.(6)

وفي اللغة الفرنسية تعرف كلمة البيئة (Environnement) بأنها مجموعة الظروف الطبيعية للمكان من هواء وماء وأرض والكائنات الحية المحيطة بالإنسان. والتي تشمل الكائنات الحية وما يحتويه من مواد كالهواء، والماء والتربة وما يقيمه الإنسان من منشآت.(7)

وعلى ذلك فالبيئة بمفهومها العام هي:" الوسط أو المجال المكاني أو الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى، ويتأثر به ويؤثر فيه، ويضمن هذا المجال المكاني عناصر ومعطيات سواء من خلق الله -سبحانه وتعالى-كالصخور وما تضمه من معادن ومصادر ووقود، التربة، والتضاريس، وموارد المياه وعناصر المناخ من حرارة وضغط ورياح وأمطار. يضاف إلى ذلك النبات الطبيعي والحيوانات البرية، وكذلك معطيات من صنع الإنسان من عمران وطرق ووسائل نقل واتصال ومزارع ومصانع وسدود وغيرها.(8)

5. الجمعية البيئية:

نعني بالجمعية البيئية، الجمعية التي تجعل من البيئة وقضاياها مبدأ لنشأتها وتأسيسها، وهي بذلك تعد برامج سنوية تهدف إلى حماية البيئة والمحافظة على المحيط، كما تسعى من خلال نشاطها إلى نشر الوعي والحس البيئي في أوساط المجتمع.

6. الوعي البيئي:

عرفه "وليام التسون William Illtson" بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئية"(9)

والوعي البيئي: هو عملية اكتساب الفرد لخبرات في فهم العلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها وطرق حلها، وهذا من خلال الجمعيات البيئية وعبر وسائل الإعلام والاتصال، والهدف من ذلك أن يصبح الفرد ملما بالعلاقات بين عناصر الطبيعة البيئية ومكوناتها الأساسية، ومدى تأثير كل منها بالأخرى، ومدى تأثير الإنسان عليها وتأثره بها، وسعيه لمحاولة الحد منها والتغلب عليها، من خلا اقتراح أنسب الأساليب.

7. التّوعية البيئية:

التوعية البيئية هي:" البرامج أو النشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة معينة بهدف توضيح وتعريف مفهوم بيئي معين، أو مشكلة بيئية لإيجاد اهتمام وشعور بالمسئولية وبالتالي تغير اتجاههم ونظرتهم، وإشراكهم في أيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة".(10)

أهمية الدراسة:

إن مناقشة دور المجتمع المدني في إطار البيئة يكتسب أهمية كبيرة في ضوء تصاعد دور مؤسسات المجتمع المدني في غالبية دول العالم، فقد اتجهت مؤسسات المجتمع في الألفية الجديدة إلى التزايد والتكاثر، ومع هذا التطور في الحجم حدث تنوع في أنماطها وأنشطها، فلم يقتصر دورها في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي فحسب بل أصبحت تشكل معادلة مهمة في المجال الإنساني والبيئي، وأصبحت البيئة و سبل حمايتها يأخذ حيزا كبيرا في برامجها ومخططاتها.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الوصول إلى مجموعة من الأهداف، منها:

– الوقوف على الدور الذي يلعبه المجتمع المدني في عملية المحافظة على البيئة، ودوره في غرس القيم البيئية، وإرساء الثقافة البيئية لدى الفرد الجزائري، من خلال دراسة مدينة غرداية كنموذج.

– التّعرف على أهم الجمعيات التي تنشط في المجال البيئي بمدينة غرداية، والوقوف على برامجها الخاصة بحماية البيئة، ومدى تنفيذها ميدانيا، وكذا التّعرف على أهم الآليات الإعلامية التي تعتمدها في تنفيذ برامجها.

– دراسة أهم الأنشطة البيئية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني في مدينة غرداية، ومن تم تحليلها وتقييمها.

– معرفة مدى تأثير مؤسسات المجتمع المدني على أفراد المجتمع، ومدى الاستجابة التي يتلقاها من الجمهور المستهدف(التغذية والتغذية الرجعية).

– تقديم نتائج وتوصيات تساعد القائمين على مؤسسات المجتمع المدني في وضع السياسات البيئية المناسبة، التي تعمل على الحد من بعض المشاكل البيئية.

حدود الدراسة:

– رغم تعدد العناصر المكونة للمجتمع المدني، إلاّ أن تركيزنا في هذه الدراسة سيصب

على الجمعيات الايكولوجية أو البيئية، باعتبارها الأداة الفاعلة في عملية التوعية والتحسيس البيئي.

– في هذه الدراسة نحاول دراسة جمعيتين بيئيتين تعدان من أنشط الجمعيات في ولاية غرداية، وهما جمعية البيئة وترقية المجتمع (بلدية غرداية)، وجمعية حماية البيئة (بلدية بنورة).

أدوات تجميع البيانات:

استعنا في هذه الدراسة لجمع المعلومات الخاصة بأنشطة الجمعيتين البيئيتين، على:

➢ **الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من العناصر المهمة في البحث العلمي، لما لها من دور في جمع المعلومات والبيانات. وتعرف الملاحظة بأنّها عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف. وفي هذه الدراسة استعملنا فيها الملاحظة بالمشاركة، وفيها يكون للباحث دور إيجابي وفعال،" ويقوم بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها.

➢ **المقابلة:** تعرف المقابلة بأنّها:" لقاء يتم بين الشخص المقابل(الباحث) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجهًا لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات". (11)

وظفنا المقابلة العلمية لجمع المعلومات والحقائق والبيانات. وكانت المقابلة مع رؤساء الجمعيتين المدروستين، وتمت عن طريق طرح شفوي للأسئلة المحضرة مسبقا وتسجيل الإجابات. وبذلك تمكننا من الاحتكاك المباشر بالمبحوثين والحصول على أكبر عدد من الإجابات، كما ساعدتنا هذه التقنية على الحصول على شرح جيد للأسئلة.

I. دور الإعلام في نشر الوعي البيئي:

يعتر الإعلام بأنواعه المختلفة من أهم وأنجع الوسائل في نشر الوعي البيئي، لما له من تأثير عميق في فئات المجتمع على اختلاف بنيتهم الاجتماعية، وتركيبتهم الثقافية، وظروفهم الاقتصادية، وعلى اختلاف طبيعة النظام السياسي، فهو بذلك يسمى السلطة الرابعة (La Quatrième Autorité) لما له من قدرة كبيرة في تشكيل الرأي العام وتوجيهه، فدوره في عملية التحسيس والتوعية البيئية هو من الأهمية بمكان، حيث تساهم في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور الواسع عن طريق تزويده بالمعطيات الصحيحة والمستجدة حول البيئة.

فالإعلام والتوعية هما أهم نقاط الارتكاز لانطلاق أي فكرة أو قضية بيئية، لأن القضايا والمشكلات البيئية تصدرت أجندة الاهتمامات الدولية والإقليمية والقومية، وللحد من النتائج والآثار السلبية المتوقعة لهذه المشكلات، فقد اتفقت غالبية المؤتمرات على ضرورة توعية الشعوب بها، لذا ألقيت مسؤولية التوعية والتبصير بالقضايا البيئية على كاهل الإعلام باعتباره أداة الاتصال الجماهيري الفعال.

وتعني كلمة الدور: "التبعات والمسؤولية والمهام الملقاة على عاتق وسائل الإعلام في تحقيق وظيفة التوعية البيئية". (12)

أما كلمة التوعية فنعني بها: " نشر الحقائق والمعارف البيئية بين أفراد المجتمع لتحسين سلوكهم وأسلوب حياتهم اتجاه البيئة ". (13)

II. دور وسائل الإعلام في التوعية البيئية في الجزائر:

تقوم وسائل الإعلام الجزائرية بدور كبير وهام في عملية رفع الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع الجزائري، وتوعية أصحاب القرار على أهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية وإدارة مواردها بتوازن، كما تعمل على معالجة القضايا البيئية، وتسليط الأضواء على شتى الأضرار الملحقة بها سواء كان ذلك على المستوى الوطني أو المحلي.

وإدراكا منها لأهمية الأدوار التي تلعبها هذه الوسائل، قامت الوزارة المكلفة بالبيئة عام 1999 بإجراء حوصلة حول ما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة، وتوصلت إلى النتائج التالية:

1) الصحافة المكتوبة (الإعلام المقروء): هناك اهتمام واضح لدى الإعلام المكتوب(خاصة الصحافة الخاصة) بالمواضيع ذات الصلة بالبيئة، كالماء والهواء والبحر، ومشكلة النفايات والتصحر وغيرها، بل إن بعضها تتطرق إلى المواضيع البيئية(على المستوى، الوطني أو المحلي) بشكل يومي، وبعضها تخصص صفحات أسبوعية لذلك. (14)

في سنة 1997 صدر حوالي 240 مقال حول البيئة، ليرتفع الرقم إلى أكثر من 700 مقال بيئي خلال سنتي 1998 و1999. ففي دراسة أحصيت فيها عدد المواضيع البيئية التي تطرقت إليها الصحف الوطنية(15)، في شهر جانفي، فيفري، مارس، من سنة 2006، تم رصد حوالي 1781 موضوع يتناول أهم القضايا البيئية في الجزائر.

وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (1): يبين حصيلة مواضيع البيئة التي عالجتها الصحف الوطنية الجزائرية خلال الثلاثي الأول من سنة 2006.

الموضوع	جانفي	فيفري	مارس	المجموع

أ/ بكير قشار

الشهر				
تلوث الهواء	47	19	37	103
التغيرات المناخية وطبقة الأزون	02	17	19	38
قضايا المياه	33	77	105	215
التلوث البحري وتهيئة الساحل	06	12	25	43
النفايات الصناعية الخطيرة	58	16	09	83
النفايات الصلبة	76	115	56	247
التلوث الحضري	04	03	03	10
مكافحة التصحر وتطوير الغابات	38	57	86	181
الأخطار الكبرى	59	18	26	103
التنوع البيولوجي	37	19	40	96
موارد الطاقة المتجددة	16	07	13	36
تهيئة الإقليم	66	65	108	239
النظافة والمحيط	40	94	81	215
نشاط الحركة الجمعوية	09	05	14	28
التربية البيئية	08	04	24	36
إعلانات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة	14	35	40	89
عموميات	04	08	07	19
المجموع	**517**	**571**	**693**	**1781**

المصدر: رضوان سلامن، الإعلام والبيئة، **دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين، مدينة عنابة نموذجا** (رسالة ماجستير غير منشورة) معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، سنة 2005، ص183.

مما سبق نستنتج أن البيئة أصبحت تشغل مساحات أغلب الجرائد الوطنية ومادة أساسية في الإعلام المكتوب في الجزائر، وهذا ما يعد بآفاق رحبة للإعلام البيئي في الجزائر.

لكن بالرغم من كثرة المواضيع البيئية في الصحف الجزائرية، وزيادة اهتمامها بتغطية قضايا البيئة والتنمية المستدامة، إلاّ أن معالجتها للمواضيع البيئية تفتقر إلى المتابعة، وتتسم بمحتوى إخباري آني بعيد عن التحليل.[16]

2) الإعلام المرئي والمسموع : لا شك أن تأثير وسائل الإعلام السمعية والبصرية أكثر أهمية من الإعلام المكتوب، سواء من كون أن ربع سكان الجزائر أمّيون (حوالي 07 ملايين أمّي) وبالتالي يتعذر عليهم متابعة أوضاع البيئة من خلال الصحف، كذلك لكونها لا تشترط معرفة القراءة والكتابة مثل الصحف المكتوبة وبالتالي كان الإعلام المسموع (الإذاعة) أو الإعلام بالصوت والصورة (التلفزيون) أقدر على تبليغ المعلومة، والتأثير على الجمهور المتلقي.

1. الإذاعة (الإعلام المسموع): بعد انفصال الإذاعة عن التلفزيون كهيئة مستقلة، أصبحت تمارس مهامها الإعلامية والإخبارية والتثقيفية والتوجيهية في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وقد احتلت قضايا البيئة مكانة مهمة في الشبكة البرامجية للإذاعة الوطنية، من خلال تغطية الأحداث والوقائع المرتبطة بموضوع البيئة، مثل مشكلات البيئة على الصعيد الوطني والمحلي والعالمي، ومختلف التظاهرات والفعاليات في هذا الشأن.

دور إذاعة غرداية في الإعلام البيئي:

تحتوي الشبكة البرامجية للإذاعة غرداية المحلية على برنامج إعلامي بيئي أسبوعي تحت اسم "**مراصد بيئية**" يبث كل يوم اثنين من الساعة 15:00 إلى 15:45 زوالاً، تقدمه الإعلامية "جميلة إيعيش"

يمتاز البرامج بالتنوع وببساطة اللغة، واستعمال اللهجة المحلية في بعض الأحيان، وهو ما ساهم في نشر المعرفة والثقافة والوعي بالأحداث والقضايا البيئية في المنطقة، وأوجد جمهور عريض يهتم بالبيئة، ويشعر بمسؤوليته اتجاه المحافظة عليها.

وتتطرق الحصة في كل عدد إلى ما يلي:

- ✓ حوارات مع مختصين في البيئة.
- ✓ تحقيقات بيئية.
- ✓ نصائح وإرشادات بيئية للمستمعين.
- ✓ الإطلاع على أحوال البيئة في العالم.[17]

كما نشير إلى أن جل الإذاعات في الجزائر تبث برنامج إعلامي حول البيئة، سواء الإذاعات الوطنية أو المحلية.

2. التلفزيون (الإعلام المرئي): يعتبر التلفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا في الرأي العام الوطني، فهو يخاطب كل الشرائح الاجتماعية على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم

الاجتماعية والثقافية، كما أن إمكانية التفاعل مع هذه الوسيلة نجدها كبيرة مقارنة بالوسائل الأخرى.

عرف التلفزيون الجزائري منذ الثمانينات برامج خاصة بالبيئة وكان أول هذه البرامج حصة "الأرض والفلاح" لأحمد وحيد والتي دام بثها لسنوات طويلة، ثم تغير اسمها إلى حصة "الإنسان والبيئة" والتي كانت تبث كل يوم أحد لمدة 26 دقيقة ليعاد تقديمها صباح كل يوم خميس. أما في السنوات الأخيرة فقد عرفت هذه الحصة تسمية جديدة وهي حصة "البيئة والمجتمع" والتي تبث مساء كل يوم أحد، تتعرّض هذه الحصة إلى أهم قضايا البيئة في الجزائر، بالإضافة إلى تدخلات المختصين والمسؤولين.

بالرغم من ورود كلمة "البيئة" آلاف المرات في التلفزيون الجزائري خلال السنوات العشر الأخيرة إلاّ أن طريقة التصدي لهذا الموضوع بقيت في معظم الحالات مرتبطة بالخبر وردود الفعل الآنية.(18)

مما سبق يمكن أن نقول أن التلوث بأنواعه هو العدو الأول للبيئة، وضعف الوعي البيئي هو آلة دمارها، لذلك فإن جزءًا كبيرًا من مسؤولية التوعية البيئية يقع على عاتق وسائل الإعلام، من خلال تقديم النماذج السلوكية التي تساهم في حماية البيئة، وذلك بإدراج البيئة ضمن اهتماماتها وأولوياتها، وتوفير المعلومات العلمية عن حالة البيئة وتقديمها إلى الجمهور بشكل ميسر ومثير للانتباه، والتطرق بالمعالجة العلمية الدقيقة إلى كل جوانب الظاهرة البيئية، وتمكين الجمهور من المشاركة الجادة في تداعيات قضايا البيئة.

III. **الحق في الإعلام البيئي في الجزائر:**

لا يمكن تفعيل مساهمة الأفراد والمؤسسات والمجتمع المدني إلى جانب الإدارة في حماية البيئة لتحقيق شراكة حقيقية، إلاّ من خلا ل إضفاء الشفافية على النشاط الإداري البيئي وضمان حق الإطلاع على كل البيانات والمعلومات المتعلقة بوضعية البيئة، لأنه لا يمكن توخي المشاركة في جو التعتيم والإقصاء.

وتشير الدراسات أن نقطة انطلاق الاهتمام الإعلامي الواضح بقضايا البيئة قد بدأ منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية "باستكهولم" عام 1972، وهذا تأكيدا على حق الإنسان في الإعلام البيئي الذي جاء ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقد لعب المجتمع الدولي دورا بارزا في تزايد الاهتمام الإعلامي، خاصة الأمم المتحدة، وقد كان لانعقاد مؤتمر قمة الأرض للبيئة والتنمية "ريو دي جانيرو" لعام 1992 انعكاساته الإيجابية في تنامي وتوسع دائرة الاهتمام بالإعلام البيئي.

1. الإطار القانوني للحق في الإعلام البيئي في الجزائر: إنّ ولادة الإعلام البيئي في الجزائر تعد ظاهرة حديثة في الإعلام الوطني، لذا كانت الكتابات حول البيئة بسيطة وغير مكثفة، هذا لأن الجزائر في السابق لم تظهر فيها مشاكل بيئية خطير تستدعي تكثيف الجهود الإعلامية لخدمة القضايا البيئية، لكن مع تطور الصناعة وازدياد السكان وانتشار النفايات بأنواعها وكذا ازدياد عدد السيارات، وظهور ظاهرة انجراف التربة و التصحر،... كل هذه المشاكل أوجدت التلوث البيئي في الجزائر، وهو ما استلزم ضرورة معالجتها معالجة حقيقية واقعية وموضوعية دقيقة، من قبل وسائل الإعلام باختلاف أنواعها، سواء المكتوبة أو المسموعة أو المرئية.

كون أن الجزائر عضو في الأمم المتحدة، وكونها حاضرة في كل مؤتمراتها الدولية حول البيئة، لا سيما مؤتمر استوكهولم 1972، الشيء الذي أوجد اهتمام كبير من قبل المشرّع الجزائري حول قضايا البيئة، كما ظهر نوع من الاهتمام في الحق بالإعلام البيئي في الفترة الأخيرة، ونلمس ذلك من خلال قانون البيئة 03-10 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة. حيث في إطار المبادئ العامة التي يتأسس عليها قانون البيئة 03-10، أشار المشرع إلى مبدأ الإعلام والمشاركة والذي يكون بمقتضاه، لكل شخص الحق في أن يكون على علم بحالة البيئة، والمشاركة في الإجراءات المسبقة عند اتخاذ القرارات التي قد تضر بالبيئة.(19)

2. الحق في الإعلام البيئي في قانون البيئة 03- 10: أشار قانون البيئة 03-10المؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة، إشارة واضحة إلى مبدأ الحق في الإعلام البيئي، حيث خصص له فاصل كامل.

وقد جاء في بابه الثاني المتعلق بأدوات التسيير البيئة، في الفرع الأول المتعلق بالحق العام في الإعلام البيئي، في المادة رقم 07 مايلي: " أنّه لكل شخص طبيعي أو معنوي يطلب من الهيئات المعنية معلومات متعلقة بحالة البيئة، الحق في الحصول عليها. ويمكن أن تتعلق هذه المعلومات بكل المعطيات المتوفرة في أي شكل مرتبط بحالة البيئية، والتنظيمات والتدابير والإجراءات الموجهة لضمان حماية البيئة وتنظيمها. تحدد كيفيات إبلاغ هذه المعلومات عن طريق التنظيم".(20)

وجاء في الفرع الثاني المتعلق بالحق الخاص في الإعلام البيئي، في المادة رقم 08 مايلي: "يتعين على كل شخص طبيعي أو معنوي، بحوزته معلومات

متعلقة بالعناصر البيئية التي يمكنها التأثير بصفة مباشرة أو غير مباشرة على الصّحة العمومية، تبليغ هذه المعلومات إلى السلطات المحلية و،أو السلطات المكلفة بالبيئة.[21] كما تنص المادة رقم 09 على حق المواطنين في الحصول على المعلومات عن الأخطار التي يتعرض لها في بعض مناطق الإقليم، وكذا تدابير الحماية التي تخصهم. ويطبق هذا الحق على الإخطار التكنولوجية والأخطار المتوقعة.[22]

مما سبق يلاحظ أنه ورد تضييق للحق في الإعلام حول المخاطر الكبرى الطبيعية أو التكنولوجية على مستويين، يتمثل المستوى الأول في حصر هذا الحق على المواطنين فقط، أي للأشخاص الذين يحملون الجنسية الجزائرية، ويتمثل المستوى الثاني في تضييق هذا الحق وقصره على المواطنين الذين يقطنون المناطق التي تتواجد فيها مصادر المخاطر الكبرى، سواء الطبيعية أو التكنولوجية، وبذلك لا يجوز مثلا لمواطن لا يقيم بمنطقة معرضة لمخاطر كبرى لمنشأة ما أن يطالب بحقه في الإعلام عن هذه المخاطر.[23]

IV. دور المجتمع المدني في الإعلام والتوعية البيئية في الجزائر:

شهد مفهوم أو (مصطلح) المجتمع المدني ذيوعا وانتشارا كبيرين في السنوات الأخيرة، عالمياً ومحلياً، سواء على المستوى الأكاديمي أو السياسي أو الاجتماعي. وأصبح من المفاهيم الشائعة والمألوفة ومن ثم المقبولة، حيث نجده في الكتابات الصحفية، وفي أحاديث وسائل الإعلام، كما نجده في خطب وأحاديث الأحزاب السياسية والعديد من الجمعيات الثقافية والاجتماعية، وفي الخطاب الرسمي الحكومي، وفيما تورده مراكز البحث من تقارير ودراسات.

يمكننا القول بأن المواطنين الجزائريين قد تعارفوا عبر الزمن على ممارسات متنوعة من العمل التطوعي الجماعي الذي يعتبر كمفهوم محوري في الأدبيات التي ينادي بها منظروا مفهوم المجتمع المدني الحديث في عصرنا هذا، غير أنها وجدت بأشكال وأنماط تقليدية نابعة من تأثير العقيدة الإسلامية التي رسخت بين أتباعها مبادئ التطوع والتعاون والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، والحث على المسارعة في إنجاز الأعمال الخيرية من أجل نيل الثواب الدنيوي والأخروي وكأمثلة على ذلك نجد نظام الحبوس والوقف الذي حافظ على تواجده منذ الفتح الإسلامي للجزائر إلى يومنا هذا، بالإضافة إلى المؤسسات الخيرية الأهلية، المرتبطة بالزوايا والطرق الصوفية المنتشرة عبر البلاد، هذا فضلا عن نظام قديم يدعى نظام "التويزة"[24]

أصبح المجتمع المدني من خلال جهوده الذاتية والتطوعية، عنصر مهم وعليه تتضاعف أهمية ما يقوم به اتجاه القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، إضافة إلى دوره الرئيس في مجال حماية البيئة ونشر الوعي البيئي.

وتتجسد مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في حماية البيئة من خلال مايلي:

1. **التربية البيئية:** ونعني بالتربية البيئية محاولة تجنب الكثير من المشكلات البيئية التي تهدد نوعية حياة الإنسان وغيره من الأحياء على الأرض، عن طريق توضيح المفاهيم والخلافات المعقدة التي تربط الإنسان بالبيئة،[25] ويتمثل دور الجمعيات في نشر التربية البيئية من خلال، تدريب الأفراد لتحمل مسؤولياتهم، وتنمية وتطوير الشعور بالمواطنة، وتنشئة السلوك المبني على الوقاية، واتقاء الضرر البيئي مع ضرورة تحديد الجمهور المخاطب، والأماكن التي يمكن من خلالها الوصول إلى الجمهور والزمن المفضل للاتصال به.
2. **الدور التحسيسي:** قد يكون أنجح أنواع العمل البيئي هو " التوعية بالقدوة " حيث لا ينحصر دور مؤسسات المجتمع المدني في الصلاحيات والإمكانيات التي تتاح لها للمشاركة في حماية البيئة، وإنّما يتعداه إلى تحسيس المواطنين ونشر الوعي البيئي، وتعريف الأشخاص بحقهم في العيش في بيئة نظيفة وسليمة.
3. مشاركة تنظيمات المجتمع المدني في بلورة القرارات البيئية: وذلك من خلال مايلي:

1) **المشاركة في عقد المؤتمرات الخاصة بالبيئة والتنمية المستدامة:** مثل: مؤتمر ستوكهولم 1972، حيث شارك في هذا المؤتمر حوالي 1400 منظمة غير حكومية من بينها منظمات المجتمع المدني المختلفة. برنامج الأمم المتحدة للبيئة(PNUE). مؤتمر ري ودي جانيرو1992، وشارك فيه 2400 ممثل لمنظمات غير حكومية. مؤتمر جوهانسبورغ 2002. ومؤتمر كوبنهاجن 2009.

2) **ممارسة الضغوطات على الحكومة:** وتقوم هذه الضغوطات على إرغام المسؤولين على المحافظة على البيئة، من خلال إدراج البيئة في المخططات الوطنية للدولة، وسن قوانين تشريعية في مجال البيئة، ودسترت الحق في بيئة نظيفة وسليمة، والعمل على وقاية البيئة من جميع أنواع الملوثات.

نحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على ثلاثة مؤسسات من مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر، تعتبر مهمة في نشر الوعي البيئي وتحسيس الأفراد على حماية البيئة.

1. **الجمعيات الايكولوجية: Associations Ecologique:** تشير كثير من القوانين الجزائرية والمواثيق الرسمية، إلى أنّ محاربة التلوث وحماية البيئة مصلحة وطنية تخص الجميع، ومهمة صعبة تعجز عن حملها المؤسسات الرسمية فقط.

فحماية البيئة قضية تهم كل فرد من أفراد المجتمع، لذلك فإن كل فرد يقع على عاتقه الالتزام بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها، وقد اختار المدافعون عنها صورة الجمعية للتنسيق بين الجهود، حيث تعتبر واجهة معبرة في الأنظمة الديمقراطية التي تنشط فيها هذه الجمعيات ولعبت كل منها في مجالها دورا هاما في حماية المواطن والبيئة التي يعيش فيها.[(26)]

إلى غاية نهاية النصف الأول من التسعينات، لم يظهر نشاط بارز للجمعيات الايكولوجية، ويرجع ذلك إلى عدّة أسباب منها، غياب الاعتماد، انعدام المقر، مشكل التمويل وتجاهل السلطات العمومية المحلية والوطنية لمعانات هذه الجمعيات.

ابتداء من النّصف الثّاني من التسعينات ظهرت إرادة السلطة في إشراك الجمعيات الإيكولوجية في تطبيق برامج هذا القطاع(قطاع البيئة)، نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه الحركة الجمعوية في مجال التحسيس والتوعية البيئية، إذ تعتبر همزة وصل بين الهيئات الرسمية والجمهور وقناة لإيصال الاهتمامات البيئية المدرجة في برامج الحكومة إلى كل شرائح المجتمع.[(27)]

ويرجع تحول الموقف الرسمي من تجاهل الجمعيات الايكولوجية في أشراكها في القضايا البيئة إلى طلبها بضرورة مساندة الدولة في هذه المهمة، إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية، فالإدراك الصحيح لحجم المشاكل البيئية وتجربة التكفل الرسمي فقط بها، أثبت بما لا يدع مجال للشك بأن رفع التحدي يتطلب تضافر جهود الجميع، بما فيهم الأطراف غير الرسمية، وعلى رأسها الجمعيات البيئية، نظرا لاهتمامها بالمشاكل القاعدية والمباشرة المتولدة عن تردي البيئة، ولقدرتها على التجنيد فضلا عن خلفيات سياسية لدى المواطنين مرتبطة بعدم الثقة في كل ماهو رسمي، مما يدفع إلى عزوفهم عن المشاركة في إنجاح المبادرات الحكومية.

أما السّبب الخارجي فيرتبط بنمو مكانة المنظمات غير الحكومية، ومساهمتها المتعاظمة في إنجاح المبادرات الدولية لحماية المحيط، وكذا بسبب توصيات الملتقيات الدولية-خاصة مؤتمر ستوكهولم 1972-التي تحث على إسناد دور أعظم للجمعيات البيئية، وخاصة تلك التي تعمل على المستوى المحلي.[(28)]

وهكذا شرع في إقامة تعاون بين السلطات العمومية (ممثلة في وزارة البيئة) والجمعيات العامة في مجال حماية البيئة، على أساس تمويل المشاريع التي تتقدم بها الجمعيات البيئية بواسطة الصندوق الوطني للبيئة.

وفي هذا الصدد أصدرت كتابة الدولة المكلفة بالبيئة التعليمة رقم 130 بتاريخ 21 أفريل 1998 موجهة إلى مفتشي البيئة بالولايات تطلب الاتصال بالجمعيات الإيكولوجية التي تنشط على مستوى كل ولاية، وإعلامها بإمكانية تمويل مشاريعها، وقد نتج عن هذه العملية استفادة 49 مشروع بيئي من التمويل تقدمت به 34 جمعية على مستوى 21 ولاية.

لقد شكلت الجمعيات الايكولوجية (البيئية) بمختلف نشاطاتها دعامة متينة للدولة في مجال حماية البيئة، كما لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع المدني، إذ نجد اهتماما كبيرا للحركة الجمعوية بالشؤون البيئية، ونلمس ذلك من خلال العدد الهائل من الجمعيات التي تنشط في إطار البيئية، حيث بلغ عدد الجمعيات الايكولوجية في سنة 2011، 32 جمعية معتمدة على المستوى الوطني، و917 جمعية بيئية معتمدة على المستوى المحلي - بعد أن كان العدد سنة 2000، حوالي 200 جمعية بيئية ما بين وطنية ومحلية.

يبين الجدولين التاليين تصنيف الجمعيات المعتمدة على المستوى الوطني، والمحلي لسنة 2011.

جدول رقم (2): يبين تصنيف الجمعيات الوطنية المعتمدة.

طبيعة الجمعية	العدد
الصداقة–المبادلات–التعاون	25
قدماء التلاميذ والطلبة	29
الثقافة–الفن–التعليم–التكوين	114
جمعيات ذات طابع متنوع	54

حقوق الإنسان	07
الطفولة والمراهقة	12
البيئة ومحيط العيش	32
الجمعيات الأجنبية	18
الأسرة الثورية	09
النسوية	23
المعاقون وغير المكيفين	17
التراث التاريخي	19
الشباب	46
التعاضديات	34
المهن المختلفة	192
الدينية	10
المتقاعدون والمسنون	08
الصحة	131
العلوم و التكنولوجيا	40
التضامن-الإسعاف-الجمعيات الخيرية	25
الرياضة و التربية البدنية	91
السياحة والترفيه	26
المجموع	**962**

<u>المصدر</u>: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، سنة 2011.

جدول رقم(3): تصنيف الجمعيات المحلية المعتمدة.

طبيعة الجمعية	العدد
المهنية	3013
الدينية	12805
الرياضة و التربية البدنية	12219
الفنون والثقافة	8305
أولياء التلاميذ	14100
العلوم والتكنولوجيا	873
لجان الأحياء	17059
البيئة	917
المعاقون وغير المكيفين	1060
المستهلكون	133
الشباب و الأطفال	2387
السياحة و الترفيه	654
المتقاعدون و المسنون	162
النسوية	696
التضامنية والخيرية	2214
الإسعاف	139
الصحة والطب	539
التلاميذ والطلبة القدماء	86
المجموع	**77361**

<u>المصدر</u>: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، سنة 2011.

قراءة في الجدولين:

من خلال الجدولين نلاحظ أن عدد الجمعيات البيئية على المستوى الوطني والمحلي، يعتبر عدد مقبول مقارنة بالجمعيات الأخرى، خاصة على المستوى المحلي إذ نسجل 917 جمعية بيئية أي بمعدل 20 جمعية بيئية على مستوى كل ولاية. لدى فالمشكلة لم تعد قائمة في عدد الجمعيات بل في مدى نشاط هذه الجمعيات وفعاليتها في الميدان.

2. **<u>النوادي البيئية</u>: Clubs D' Environnemental:**

تعتبر شريحة الشباب الشريحة الغالبة في بنية المجتمع الجزائري، فهي تشكل حوالي 75% من المجتمع، وعلى هذه الشريحة يتوقف نجاح أية سياسة بيئية ذات أبعاد مستقبلية، واعتبارا من ذلك تم الاتفاق بين وزارة الشبيبة والرياضة ووزارة البيئة وتهيئة الإقليم، بإنشاء نوادي لحماية البيئة (شباب بيئة) عبر مؤسسات وزارة الشباب والرياضة(دور ومراكز الشباب)، وهي فضاءات ينشط فيها الشباب في مجال حماية البيئة، كما تهيئ هذه الفضاءات لنشر الوعي والثقافة البيئية لدى الشباب.

كما تم الاتفاق بين الوزارتين على إحداث جائزة سنوية لأحسن ناد لحماية البيئة، وتنظيم أسابيع إعلامية سنوية لهذه النوادي بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، لعرض نشاطاتها خلال السنة بالإضافة إلى إحداث مجلة بيئية شهرية كهمزة وصل بين هذه النوادي. وقصد تطوير هذه النوادي ونشاطاتها، تم إنشاء لجنة مشتركة دائمة بين الوزارتين، ولجان محلية على المستوى الولايات.(29)

وفي هذا الصدد تشير الإحصائيات إلى وجود- أكثر من-916 ناد أخضر على مستوى 24 ولاية، منها 106 على

مستوى دور الشباب،[30] وتتمحور أنشطتها حول إحياء الأيام البيئية الوطنية والدولية، تنظيم حملات تطوعية لتنظيف الأحياء وتهيئة المساحات الخضراء، تنظيم مسابقات وخرجات استطلاعية وتحسيسية في الوسط الطبيعي، تنظيم أيام إعلامية للتوعية البيئية. وكل هذه النشاطات هي تطوعية غير مأجورة.

بالرغم من أهمية هذه النوادي البيئية-بيئة شباب-إلاّ أنها تعاني الركود بسبب نقص الإمكانيات-خاصة المادية-وضعف التأطير ونقص التجربة، وهو ما تحاول الوزارة المكلفة بالبيئة معالجته من خلال تنظيم دورات تكوينية لمؤطري النوادي البيئية.

بالإضافة إلى عنصر الشباب ودوره الكبير في حماية البيئة، فإنه لا يقل أهمية من ذلك شريحة الأطفال، إذ يعتبر الطفل أحسن استثمار لحماية البيئة، وبالأحرى فإن عملية التوعية والتحسيس البيئي الذي تعكف عليها الدولة، يجب أن تبدأ من المرحلة الطفولة، وذلك لغرس فيهم ثقافة حب البيئة والحفاظ عليها.

وتعتبر التربية البيئية وسيلة أساسية لترقية الحس البيئي لدى الصغار، وهو الأمر الذي يفسر الدّور الرّيادي للنوادي الخضراء الموزعة عبر التراب الوطني والتي تعتبر فضاء للتسلية والتربية خاصة أنها تجلب فضول الطفل في ما يخص البيئة، وكان هذا ثمرة الاتفاق الذي أبرمته وزارة البيئة وتهيئة الإقليم ووزارة التربية الوطنية، لتحسين مستواهم بغرض تنمية التربية البيئية وتطويرها في المناهج المدرسية وتدعيم الحس البيئي من خلال البرامج التربوية في المؤسسات التربوية، وتشجيع الطفل ليصبح فاعلا أساسيا في محيطه البيئي، وكذا السماح له بإدراك معرفة بيئته، وبذلك يصبح سفيرا للطبيعة.[31]

ومن منطلق أن الطفل أحسن استثمار لحماية البيئة، تم توجيه أهمية خاصة للتربية البيئية حيث أدمجتها وزارة التربية الوطنية في الوسط المدرسي- بأطوارها الثلاثة -كأداة بيداغوجية لغرس ثقافة الحفاظ على البيئة، عن طريق استحداث "المزارع البيداغوجية للأطفال، وإحياء المسرح الأخضر، وحقيبة النادي الأخضر والميثاق البيئي المدرسي، ودفتر المنخرط في النادي الأخضر وإصدار جوازات النظافة، وإثراء مكتبات المدارس بمراجع علمية ووسائط معلوماتية متخصصة في البيئة، كخطوة نحو تكريس السلوك البيئي الحضاري في أوساط التلاميذ، كما تم إنشاء ما يعرف بـ"**النوادي الخضراء**"، التي تعتبر أداة فعالة في غرس القيم البيئية، والحس البيئي لدى الأطفال وتغيير سلوكياتهم الخاطئة اتجاه البيئة، وأملا في تنشئة أجيال ذي حس بيئي. وكل هذا تحت إشراف أساتذة جامعيين[32]

وهذه النقلة النوعية استهدفت ما يربو عن ثمانية ملايين تلميذ.

ومن ناحية أخرى، تستقبل **دار دنيا** " بباب الوادي" ظهيرة كل يوم ثلاثاء، 24 تلميذا منخرطا في النوادي الخضراء لمتابعتهم وتوجيههم، فضلا عن تنظيم خرجات شهرية مع الأطفال لتحسيسهم حول مختلف المواضيع المتعلقة بالبيئة.

وتشير الإحصائيات إلى وجود 916 ناد أخضر على مستوى 24 ولاية، و766 منها توجد على مستوى المؤسسات التربوية و44 على مستوى مراكز التكوين.[33]

وتتمثل نشاطات النوادي الخضراء في عدة أنشطة متنوعة منها، القيام بتنظيف المدرسة ومحيطها الخارجي، القيام بعملية غرس نباتات داخل وخارج المدرسة، إحياء المناسبات البيئية الوطنية الدولية، تنظيم المسرح الأخضر، إعداد المجلة البيئية، تنظيم زيارات ميدانية (الغابات، المحميات الطبيعية، المزارع الخاصة،...). تنظيم ورشات: المسرح، الأعمال التطبيقية، القصص والإعلام والاتصال. كل هذا تحت إشراف منشط يعمل على تطبيق البرنامج.

3. **<u>الأحزاب السياسية: Les Partis Politiques</u>:** بعد إقرار التعددية السياسية في الجزائر في دستور 23 فيفري 1989، والسماح بتأسيس جمعيات ذات طابع سياسي(أحزاب) ظهرت على الساحة الوطنية أحزاب تصل إلى 60 حزبًا، تدور برامجها حول مواضيع متنوعة، ومن بين هؤلاء الأحزاب وجد حزبان أخذا الشؤون البيئية أساساً لتأسيسهما، وهما "حزب البيئة والحريات" الذي تأسس في 29 أفريل 1991، وحزب "الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو" الذي تأسس 22 أوت 1992. وتزامن ظهور هذين الحزبين في فترة انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية "ري ودي جانيرو" عام 1992، إذ كان دور الأحزاب السياسية في حماية البيئة، موضوعًا في جدول أعمال هذه القمة.

وإذا كان الحزب الأول تم حلّه سنوات قليلة بعد تأسيسه لأسباب عديدة، منها ضعف استجابة المحيط للشعارات التي كان يرفعها، فإن الحزب الثاني فهو في نشاط مستمر إلى الوقت الحالي فمن بين أهدافه: تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة، من أجل ضمان نصيبا من الثروات الوطنية لأجيال القادمة، تجميع الجمعيات الايكولوجية والمواطنين

حول برنامج يهدف إلى حماية البيئة وتحسين إطار المعيشة.[34]

وبالرغم من هذه الأهداف المهمة، إلاّ أنه لم يكن للحزب أثر ميداني يذكر، لأسباب عديدة ولعل أبرزها ضعف تمثيله في البرلمان، وبالتالي صعوبة ترجمة أهدافه إلى مشاريع ميدانية.

وقد أعطت وزارة الداخلية والجماعات المحلية في سنة 2012 تراخيص لتأسيس 21 حزب جديد، حيث من 21 حزب ولا حزب سياسي كان ذو طبيعة بيئية. كما اختفى حزب الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو من المجلس الشعبي الوطني لانتخابات 20 ماي 2012، بعد أن كان قد تحصل على 07 مقاعد في المجلس الشعبي الوطني في الانتخابات التشريعية لـ 17 ماي 2007

وفي الأخير يمكن أن نقول أن هناك غياب شبه تام للأحزاب السياسية في الجزائر، في مجال الإعلام والتوعية البيئة.

V. دور الجمعيات البيئية بولاية غرداية في الإعلام البيئي:

تعد الحركة الجمعوية بمختلف أنواعها من التنظيمات المهمة المكملة لدور الأسرة والمدارس في تنشئة الأجيال، فهي عن طريق برامجها الثقافية والعلمية والبيئية والاجتماعية والرياضية المعدة على أسس علمية واضحة وضمن معايير اجتماعية هادفة، تستهدف الكشف عن المواهب الخلاقة والطاقات المتعددة التي يمتلكها الشباب خاصة، تشجع روح الابتكار والإبداع فيهم، واستغلال قدراتهم العقلية والجسمية لما ينفعهم ويعود بالخير عليهم وعلى مجتمعهم[35]

1. المجتمع المدني في ولاية غرداية: إن الحركة الجمعوية في ولاية غرداية عرفت تواجدا منذ تواجد السكان[36] بهذه المنطقة، وتمثلت في التنظيمات العرفية التي تتكفل بتنظيم المجتمع وتوجيهه، ومنها على الخصوص العشيرة، كما عرفت الحركة الجمعوية في ولاية غرداية تواجدا بالصفة الرسمية في الفترة الاستعمارية، إلاّ أنها كانت بصفة محتشمة[37] وكانت تتميز بالعروشية والعصبية، ومقتصرة أكثر على الجانب الفني، وتواصل هذا التواجد بعد الاستقلال وتنوع في مجالات مختلفة، " وقد تحسن أداء المجتمع المدني في ولاية غرداية وتبلور باتجاه نوع جديد يتميز بالتسامي عن الروابط العروشية، وتكريس التخصصية والوظيفية، تماشيا مع التغيرات الاجتماعية والفكرية التي تعرفها المنطقة وتلبية للحاجات المتجددة للفئات الاجتماعية المختلفة، ساعية لتوفير خدمة عامة بالارتكاز على الكفاءات بغض النظر عن عصبيتها، حيث قام بأدوار حضارية هامة سدّ بها ثغرات عديدة يتسلل منها الفقر والجهل والآفات الاجتماعية، وهي مجالات عجزت كل من المؤسسات الاجتماعية للدولة والمؤسسات الاجتماعية العرفية كالعشيرة عن الإبداع فيها وتقديم بدائل طوعية نوعية للجمهور العام"[38].

وقد عرف العمل الجمعوي في ولاية غرداية انتشارا ملحوظا منذ صدور قانون الجمعيات 31/90 وهو في تزايد مستمر

2. الجمعيات البيئية في ولاية غرداية: شكلت الجمعيات البيئية في ولاية غرداية دعامة متينة للدولة في مجال حماية البيئة، كما لعبت دورا كبيرا في نشر الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، ونلمس هذا من العدد الكبير للجمعيات البيئية التي تنشط في الولاية، حيث بلغ عددها سنة 2010، 28 جمعية بعد أن كان عددها سنة 2009، 25 جمعية بيئية. فقد سجلت سنة 2010 إنشاء 218 نادي" شباب، البيئة"[39]

جدول رقم(4): يبين عدد الجمعيات البيئية حسب بلديات ولاية غرداية لسنة 2010.

الرقم	اسم الجمعية	البلدية
01	غرداية	8
02	المنيعة	4
03	الضاية	0
04	بريان	2
05	متليلي	1
06	العطف	4
07	زلفانة	1
08	سبسب	1
09	بنورة	3
10	حاسي لفحل	00
11	حاسي القارة	00
12	المنصورة	1
13	القرارة	3
	المجموع	28

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية غرداية، سنة 2011.

جدول رقم(5): يبين بعض الجمعيات البيئية المعتمدة في ولاية غرداية.

الرقم	اسم الجمعية	البلدية
01	جمعية حماية البيئة	بنورة
02	جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع	غرداية
03	جمعية حماية البيئة والوسط المدرسي	متليلي

04	جمعية حماية البيئة والمجتمع	القرارة
05	جمعية أو جرينت للمحافظة على البيئة والتراث الثقافي	بريان
06	جمعية تلزضيت لحماية البيئة وترقية المحيط	العطف
07	جمعية المحافظة على البيئة وترقية المحيط	المنصورة
08	جمعية حماية البيئة والمحيط	زلفانة
09	جمعية أصدقاء البيئة	المنيعة
10	جمعية حماية البيئة وتنمية النخيل	حاسي القارة

المصدر: مديرية البيئة لولاية غرداية، سنة 2011.

في هذه الدراسة نحاول دراسة جمعيتين الجمعيات النّشطة في مجال البيئية في مدينة غرداية، وهما جمعية حماية البيئة لمدينة بني يزقن (بلدية بنورة)، وجمعية حماية البيئة وترقية المجتمع لحي ثنية المخزن (بلدية غرداية) وهذا للوقوف على الدور الميداني الذي تقوم به هذه الجمعيتين اتجاه حماية البيئة ونشر الوعي البيئي، وكذلك دورها في تنمية الحس البيئي ونشر الثقافة البيئية لدى أوساط المجتمع، وكذا التعرف على أهم النشاطات البيئية التي قامت بها اتجاه البيئة، والوقوف على النتائج التي حققتها، ومعرفة الصعوبات التي تعيق مسارها.

1) دور جمعية حماية البيئة في الإعلام البيئي والتوعية البيئية: جمعية حماية البيئية، هي جمعية محلية ذات طابع بيئي، يقع مقرها في الباب الشرقي لمدينة بني يزقن (بلدية بنورة)، تم اعتمادها في 12 أكتوبر 1989، تحت رقم اعتماد 47/608، يبلغ عدد المنخرطين فيها حوالي 120 منخرط، تستهدف في نشاطها كل المواطنين من 07 سنوات إلى 77 سنة[40].

أنشأت جمعية حماية البيئة على يد مجموعة من الأساتذة والخبراء والمختصين بأمور البيئة والتنمية البيئية، وهي تعنى بحماية البيئة والحفاظ على الثروات الطبيعية في بلدية بنورة، وتعتبر من الجمعيات البيئية الرائدة في بلدية بنورة.

أهداف جمعية حماية البيئة:

- العمل من أجل تنمية مستدامة في الواحات.
- تحسيس المواطن بضرورة حماية البيئة.
- التعاون، التلاحم والتكاثف بين أفراد المجتمع وتبادل الخبرات مع الشركاء.
- إعادة الاعتبار للإرث المعرفي في ميدان تسيير الموارد الطبيعية وعصرنتها.

تسعى الجمعية لتحقيق ونقل أهدافها إلى أرض الواقع ضمن الإمكانات والدعم المتوفر والمتاح لها، وقد قامت بالعديد من المشاريع والأعمال في مجال البيئة والمحافظة عليها وفي مجال التوعية البيئية، وذلك بالتعاون مع جهات ومنظمات وهيئات أخرى. ومن أهم نشاطات جمعية حماية البيئة نذكر:[41]

- **نشاط تحسيسي حول الطفولة والماء:**

قامت جمعية حماية البيئة سنة 2002، بالشراكة مع برنامج الطفولة والماء، وجمعية التفكير والتبادل والنشاط (AREA-ED) للجزائر العاصمة، بنشاط تحسيسي لمدة 06 أشهر، متمثل في محاضرات وندوات وخرجات ميدانية تحسيسية حول المحافظة على المياه وكيفية التعامل مع الثروة المائية، موجه إلى تلميذات السنة السادسة لمدرسة نوح عائشة بني يزقن. ويهدف هذا النشاط إلى تحسيس وتوعية التلميذات على ضرورة حماية الثروة المائية كأساس لحياة البشرية.

- **مشروع وادي انتيسة:**

مشروع واد انتيسة" بني يزقن" يعتبر أول مشروع بيئي تقوم به الجمعية، أقيم المشروع بالتنسيق مع بلدية بنورة وبالشراكة مع المجموعة الأوربية. تمثل هذا المشروع في إزاحة الرمال من وسط سد بني يزقن (حوالي 100م^2)، وقلع الأعشاب الضارة وأعشاش النخيل من وسط الوادي، وتنظيف المحيط المجاور للوادي، وكذا توسيع مساحة الوادي. مدة المشروع ثلاثة سنوات ابتداء من سنة 2002، وقام هذا المشروع كحل لإشكالية الفيضانات وما تلحقه من أضرار مادية وبشرية أثناء حدوثها. وعلى هامش المشروع أقيمت عدة دورات تكوينية للفلاحين، حول كيفية خدمة الأرض دون استعمال المبيدات والمواد الكيميائية(الفلاحة البيئية). وتم الإعلان لهذا المشروع عن طريق أثير إذاعة غرداية والهيئات العرفية في البلدة، إضافة إلى اللّفتات والملصقات الجدارية، وكذا عبر لقاءات دورية قبل وأثناء وبعد المشروع مع الأطراف المعنية بالمشروع، المواطنون، المنظمات الرسمية(بلدية بنورة)، والهيئات العرفية(الأعيان)، الجمعيات، والفلاحون.

- **مشروع سلل النفايات:**

قامت جمعية حماية البيئة سنة 2004 بالتنسيق مع بلدية بنورة، وبعض الجمعيات البيئية في بلدية بنورة(جمعية البيئة لمدينة بنورة، وجمعية البيئة

لحي سيدي اعباز) في وضع 120 سلة نفايات، في مختلف أحياء بلدية بنورة، وفي المدارس الابتدائية والساحات العمومية لبلدية بنورة.

– **ترميم الآبار وقنوات مياه الأمطار:**

قامت جمعية حماية البيئة في الفترة الممتدة بين سنة 2004 إلى سنة 2009. بالتنسيق مع بلدية بنورة، وبالشراكة مع CCFD (جمعية بيئية فرنسية)، والوكالة الكتالنية للشراكة والتنمية(إسبانيا)، ومجلس النواب لولاية ألمريا (إسبانيا)، في ترميم 27 بئر تقليدي في واحة بني يزقن. كما قامت الجمعية بالتنسيق مع بلدية بنورة وبالشراكة مع المجموعة الأوربية، وفي إطار المنظمات غير حكومية 02(ONG2) بترميم قناة مياه الأمطار"تغربيت"(الغربية) بواحة بني يزقن بطول 1000م، وتمثل الترميم في إعادة بناء المناطق المهدمة، إعادة التوصيل بين الأجزاء المنفصلة في القناة، إزالة الرمال من داخل القناة...إلخ.[42]

– **القيام بدورات تكوينية في الفلاحة البيئية:**

تقوم جمعية حماية البيئة منذ سنة 2006 إلى الوقت الحالي، بالتنسيق مع بلدية بنورة وبالشراكة مع الإتحاد الأوربي، وCCFD، CARI (جمعيتان بيئيتان من فرنسا) وACCD (جمعية بيئية إسبانية) وفي إطار شبكة Le RADDO (شبكة جمعيات التنمية المستدامة بالواحات)، بتنظيم دورات تكوينية في الفلاحة البيئية. الدورات التكوينية مقسمة إلى قسمين، جانب تكويني مخصص للمكونين، تتكفل به شبكة Le RADDO، ويتمثل في تقنيين ومتخصصين في الفلاحة وعددهم 12 مشارك، أما الجانب الثاني مخصص للفلاحين المحليين والوطنيين، ويبلغ عدد المشاركين في كل دورة حوالي 60 مشارك، يتكفل التقنيين والمتخصصين في الفلاحة، المكونين من قبل LE RADDO بتكوينهم في مجال الفلاحة البيئية، والمتمثل في كيفية التجرد الكلي من استعمال المبيدات الكيميائية معالجة الأعشاب الضارة بطريقة طبيعية دون الأسمدة الكيميائية، كيفية تحضير السماد الطبيعي كيفية تطبيق طريقة الدورات الزراعية في الفلاحة، كيفية اقتصاد الماء في الزراعة، ..إلخ، هذه الدورات تقام مرة في كل سنة، وهدفها توعية الفلاحين اتجاه تطبيق الفلاحة البيئية في نشاطهم الزراعي.

– **تنظيم أيام تحسيسية حول إشكالية الماء:**

هذا النشاط مكمّل للنشاط الذي قامت به الجمعية مع تلميذات ابتدائية نوح عائشة، وبالتنسيق مع نفس الشركاء. مدّة النّشاط سنة كاملة 2008،2009، استفاد منه كل تلاميذ بلدية بنورة المتمدرسين في قسم السنة السادسة الابتدائية، حيث تلقوا تكوينا نظريا وتطبيقيا في مجال المياه، تمثل التكوين النظري في تعرف التلاميذ على المياه، مكوناته، ودوره في الحياة. أما الجانب التطبيقي فتمثل في حضور التلاميذ لتجارب علمية حول الماء، خرجات ميدانية لخزانات المياه (Réservoirs)، زيارة أماكن تقسيم المياه في الواحات...إلخ، مع الإشارة أن النّشاط سبقه تكوين لأساتذة السنة السادسة الابتدائية،وهذا ليباشروا عملية تكوين وتحسيس التلاميذ في القسم. وكان الهدف من هذا النشاط تحسيس التلاميذ حول أهمية الماء وضرورة المحافظة عليه كعنصر أساسي للحياة، كذلك لجعل التلميذ عنصر فعال يتولى مهمة التحسيس والتوعية حول المياه في محيطه السكني.[43]

– **الحملات التطوعية:**

تنظم جمعية حماية البيئة بمناسبة المولد النبوي الشريف من كل سنة، حملة تطوعية لنظافة مدينة بني يزقن، بالتنسيق مع بلدية بنورة، ولجنة إنقاذ الواحة المكونة من الهيئات العرفية ومنظمات المجتمع المدني. تعرف هذه الحملات مشاركة جمع غفير من المواطنين يصل إلى حوالي 300 مشارك ومن كل الفئات، أطفال شباب رجال وكهول، حيث يقوموا بتنظيف المدينة(الواحات والمدينة) بإزالة الأوساخ والأعشاب وجمع النفايات وكومات الردم، وتصفية مجرى واد انتيسة، رش مادة الجير على المياه الراكدة في وسط الوادي...إلخ، تدوم مدة الحملة حوالي 08 ساعات، وتختتم بوجبة غذاء على شرف المشاركين. ويتم الإعلان والتحسيس للمشاركة في هذه الحملات، عبر أثير إذاعة غرداية وعبر مساجد بني يزقن، وعن طريق اللافتات والملصقات الإعلانية.

– **تنظيم ملتقى ميلاد الشبكة المغاربية للجمعيات المهتمة بالتنمية المستدامة في الواحات:**

احتضنت جمعية حماية البيئة سنة 2001، بمدينة بني يزقن، ملتقى ميلاد الشبكة المغاربية للجمعيات المهتمة بالتنمية المستدامة في الواحات(LE RADDO)، بعد ملتقى تونس سنة 2000 الذي يعتبر بداية فكرة إيجاد شبة LE RADD، وكان ملتقى بني يزقن(بلدية بنورة) ميلاد للهذه الشبكة، حيث نوقش في الملتقى تأسيس الشبكة، والتي تضم 07 جمعيات: جمعيتا (CCFD، CARI) من فرنسا، جمعية

(Cives Mundi)من إسبانيا، جمعية (Alcesdam) من المغرب، جمعية (Asoc) من تونس، جمعية (Tenmiya) من مريطانيا، إضافة إلى جمعية حماية البيئة (APEB)، الأسس التي تتبني عليها هذه الشبكة، طبيعة العلاقة بين الأعضاء، اسم الشبكة...إلخ، وعرف الملتقى حضور 30 شخصية ممثلة لجمعيات الشبكة.

– **ورشة التكوين في الأمن البيولوجي:**

نظمت جمعية حماية البيئة سنة 2009، بمركز الإعلام والشباب بمدينة غرداية، وبالتنسيق مع جمعية التفكير والتبادل والنشاط (AREA-ED) للجزائر العاصمة، وجمعية (INFOGM) الفرنسية، وبحضور أخصائيين من فرنسا وألمانيا وإسبانيا، ورشة عن تأثير الأجسام المعدلة جينيا على الفلاحة الريفية والأمن البيولوجي والغذائي، وكان الهدف من هذه الورشة محاولة تبسيط مفهوم " الأجسام المعدلة جينيا" للمواطنين، وتحسيسهم بخطورته على صحة المواطنين وعلى الأمن الغذائي.

وفي سنة 2010 -أي بعد سنة من تنظيم ورشة التكوين في الأمن البيولوجي- نظمت جمعية حماية البيئية معرض بيداغوجي حول الأجسام المعدلة جينيا موضوع تساؤل، بعشيرة " آت خالد"(بني يزقن) لفائدة طلبة المستوى النهائي للمؤسسات التعليمية بسهل واد مزاب، وتم تسجيل حضور حوالي 500 طالب، وكان المعرض عبارة عن لوحات وملصقات جدارية وصور تعريفية لمفهوم" الأجسام المعدلة جينيا" وبيان خطورته وتأثيره على صحة الإنسان، وكذا خطورة انعكاسه على الأمن البيولوجي والغذائي، كما نظمت الجمعية مسرحية تعريفية لمفهوم" الأجسام المعدلة جينيا" بقاعة سينما مزاب ببلدية غرداية.

– **المجلات والنشريات والحصص الإذاعية:**

لجمعية حماية البيئة مجلة سنوية بعنوان: مجلة الواحات(من واحة إلى أخرى)، العدد الأول صدر في أكتوبر 2010، هذه المجلة تصدر في إطار شبكة RADDO (شبكة جمعيات التنمية المستدامة بالواحات)، تهتم هذه المجلة بنظام الواحات والمحافظة عليه كموروث بيئي، وصيانته باعتباره مصدر غذاء للأجيال المقبلة. تحتوي المجلة على 06 أبواب: أصداء الميدان، ملف العدد، تحت المجهر، لمعرفة المزيد، مستجدات الرادو. والمجلة تصدر بالغتين العربية والفرنسية.

للجمعية كذلك نشرية إعلامية شهرية بعنوان (تَدَلِيت) أي الخضراء، العدد الأول صدر في جانفي 2001، تضم النشرية مجموعة من المحاور وهي: الافتتاحية، إشكالية البيئة، أخبار جمعية حماية البيئة رسائل بيئية، ملف العدد، سؤال الشهر.

– مشاركة جمعية حماية البيئة في الحصص البيئية التي تبثها إذاعة غرداية الجهوية، وآخر مشاركة لها كانت يوم الخميس 16 فيفري 2012، في حصة بيئية بعنوان" البيئة والحياة " فهي حصة مسجلة(غير مباشرة) لمدة 45د. حيث نوقشت في الحصة مجموعة من النقاط منها: المشاكل البيئية الكبرى، تطور العمران وتأثيره على البيئة، تأثير الأنماط الفلاحية الحديثة على البيئة،...،[44]

– للجمعية موقع على النّت وهو نفسه موقع LE RADDO، www.raddo.org، فهو فضاء لتبادل الخبرات والمشاريع بين أعضاء شبكة LE RADDO، فضاء لطرح المواضيع البيئية المتعلقة بنظام الواحات، الإشكاليات البيئية التي يعاني منها نظام الواحات...

بالرغم من النشاطات البيئية الكبيرة التي تقوم بها جمعية حماية البيئية، إلاّ أنها تعاني من بعض الصعوبات والمشاكل في إطار أنشطتها البيئية، فهي تعاني من بيروقراطية البنوك عند ضخ الأموال، إذ مشاريع الجمعية أغلبيتها ذات تمويل خارجي، والحصول على هذا التمويل يكون عن طريق البنوك، لهذا فهي تعاني كثيرا من الإجراءات البنكية البطيئة والطويلة. إضافة إلى هاجس قانون الجمعيات الذي قيد الإصدار، فهو يمنع التمويل الخارجي للجمعيات، فإذا حدث هذا سيعني وضع حد لنشاطات الجمعية. إضافة إلى أن هناك بعض الإشكاليات البيئية تفوق صلاحيات الجمعية، منها على سبيل المثال مصانع الأجور (carrelage) أو البلاستيك أو المصانع الأخرى الموجودة في المنطقة الصناعية بنورة، والتي تساهم في تلويث البيئة، الدولة والمواطنون يعلمون أنها تلوث البيئة، فالجمعية تقوم بدورها التوعوي والتحسيسي مع مسؤول المصنع، وإذا لم يوقف نشاطه فالجمعية لا تملك سلطة ردعية لوقف نشاطه، وهذا ليس من صلاحياتها، وبالتالي فالدولة إذا لم تتدخل فإن هذا التلوث سيستمر[45].

2) دور جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع في الإعلام البيئي والتوعية البيئية: جمعية حماية البيئية وترقية المجتمع، جمعية ذات طابع إنساني بيئي، يقع مقرها مقابل مكتب بريد الثنية المخزن ببلدية غرداية، تم اعتمادها في 18 نوفمبر 2000، تحت رقم 072، تنشط على مستوى سهل واد مزاب، يبلغ عدد منخرطيها حوالي 300 منخرط،

وتستهدف نشاطاتها كل المواطنين "الأطفال والشباب والرّجال والنّساء". (46)

رسالة الجمعية أن تساهم في الحفاظ على البيئة بكل عناصرها من أرض وهواء وماء وتنوع حيوي، عن طريق العمل على رفع مستوى الوعي البيئي وتعزيز المهارات الفنية والبيئية لدى الأفراد مع التركيز على المرأة والأطفال والشباب وذلك بالتعاون مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة.

أهداف جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع:

– ترقية الذوق الجمالي للمواطن وترقية أفكار المجتمع في شتى المجالات.

– القيام بتوجيه وإرشاد المواطنين تربويا وبيئيا عبر المدارس والبيوت، من خلال مرشدين ومرشدات بيئيا لدى الجمعية.

– العمل على المحافظة على ممتلكات الحي وتوفير الإنارة بها.

– إجراء ندوات تحسيسية خاصة لربات البيوت حول المحافظة على نظافة المدينة وجمالها وتنشيط العمل الثقافي.

– تربية النشء على حب الطبيعة وحمايتها وذلك بإقامة رحلات بيئية ثقافية ترفيهية.

لتحقيق هذه الأهداف، تقوم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع بعدة أنشطة بيئية سنوية، تندرج في إطار نشر الوعي البيئي وحماية البيئة في أوساط المجتمع، منها:(47)

– حملتا تنظيف وحملتا تشجير في كل سنة.

تقوم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع في كل سنة بحملتي نظافة وحملتي تشجير، بالنسبة لحملتي النظافة تنظمان بمناسبة عيدي المبارك والأضحى، حيث يقوم عدد من مواطني حي ثنية المخزن من أطفال وشباب ورجال ونساء بتنظيف المنطقة وإزالة الأوساخ وجمع النفايات وطلاء الجدران، ويتم الإعلان لهاتين الحملتين عبر أثير إذاعة غرداية الجهوية وعبر منابر مساجد المنطقة كمسجد عمر بن الخطاب(ض) ومسجد بدر. أما بالنسبة لحملتي التشجير فتنظمان في 21 مارس و25 أكتوبر من كل سنة، بالتنسيق مع بلدية غرداية ومحافظة الغابات لولاية غرداية، ومشتلة بريان وزلفانة، مع مشاركة النّادي البيئي التابع للجمعية، وبمشاركة حوالي 30 عضو من أعضاء الجمعية أغلبيتهم من فئة الأطفال، إضافة إلى بعض المتطوعين، وتقوم الجمعية في كل حملة بغرس حوالي 150 شجيرة، وقد اعتُمِد في عملية التشجير مبدأ شجرة لكل طفل.

وتغطي عملية التشجير عديد من مناطق مدينة غرداية منها، منطقة واد نشو، منطقة بوهراوة، منطقة النومرات، محاذاة مجرى واد مزاب، حي ثنية المخزن، بعض المدارس الابتدائية في منطقة ثنية المخزن، وفي بعض مقابر المنطقة. وتسعى الجمعية من خلال هذه الحملات إلى تربية النشء على حب الطبيعة وحمايتها، وأهمية المحافظة على الشجرة والاعتناء بها كرمز للحياة.

– حملات تنظيف جوارية:

في كل سنة تقوم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع، بتنظيم حملات تنظيف جوارية بالتنسيق مع بلدية غرداية، تمس حي ثنية المخزن وبعض الأحياء المجاورة، حيث سكان الأحياء يقومون بعملية التنظيف وتتولى الجمعية مهمة توفير عتاد العمل من خباشات وجرافات وشاحنات، وحمل الأوساخ والنفايات والردم. ويتم الإعلان للهذه الحملات عبر منابر مساجد المنطقة. وتسجل الجمعية في كل حملة مشاركة حوالي 50 متطوع، وتهدف هذه الحملات إلى تحسيس المواطنين بضرورة حماية المحيط، والعمل على ترقية الذوق الجمالي للمواطن.

– ندوات ومحاضرات بيئية تحسيسية عبر البيوت، وعبر المدارس.

تقوم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع بمناسبة العطلة الشتوية والربيعية ببرمجة عدة لقاءات بيئية تحسيسية موجهة للمرأة الماكثة في البيت، وإلى تلاميذ المدارس الابتدائية. إذ قامت الجمعية بتكوين 05 مرشدات في مجال التحسيس البيئي، وظيفتهن القيام بزيارات بيئية إلى بعض البيوت المتواجدة في حي ثنية المخزن ومليكة والحاج مسعود، حيث يلتقين بربات البيوت ويقدمن لهن بعض النصائح والإرشادات البيئية، مثل، أهمية النظافة وحماية المحيط، إخراج النفايات المنزلية في وقته المناسب أي في أوقات مرور شاحنات جمع القمامات، أهمية المحافظة على الماء كمورد طبيعي قابل للنفاذ إذا لم نحسن استغلاله...إلخ. إضافة إلى توزيع نشريات تحمل نصائح وإرشادات بيئية ومن مهام هؤلاء البنات كذلك تنظيم ندوات ومحاضرات بيئية تحسيسية في مراكز الثقافة موجهة للنساء، يتطرقن فيها إلى عدّة مواضيع بيئية منها، الإسلام والنظافة، التربية البيئية في الإسلام، أهمية المحافظة على الأشجار، الأمراض المتنقلة عبر المياه، أسباب التلوث البيئي وكيفية القضاء عليه تحسيس حول ترشيد استعمال الطاقة...إلخ. وفي الأخير يقمن بإعداد

تقرير عن مشاكل كل حي يرسل إلى بلدية غرداية. كما قامت الجمعية بالتنسيق مع 05 متخصصين في المجال البيئي وبالتنسيق مع مديرية التربية لولاية غرداية، ببرمجة زيارات بيئية إلى بعض المدارس الابتدائية في مدينة غرداية، والاجتماع بالتلاميذ وتقديم لهم نصائح وإرشادات بيئية متعلقة بأهمية النظافة، تجنب رمي القمامات، غسل اليدين قبل وبعد الأكل، استعمال المنديل عند العطس أو السعال، تجنب إهدار المياه، الابتعاد عن اللّعب في المياه الراكدة، المحافظة على الأشجار وعدم قطعها...الخ.(48)

– **المعارض البيئية:**

تنظم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع في كل سنة معرضين إعلاميين، الأول في 05 جوان بمناسبة اليوم العالمي للبيئة، والثاني عند اختتام الموسم الاجتماعي(في نهاية السنة الدراسية) ويعرض في هذين المعرضين أهم الأنشطة البيئية التي قامت بها الجمعية منذ تأسيسها(حملات تنظيف، حملات تشجير، المشاركة في الملتقيات...)، وتقام هذه المعارض في عدة مناطق من مدينة غرداية منها، قاعة المحاضرات لديوان مؤسسة الشباب(FAJ)، قاعة سينما مزاب، منطقة بوهراوة. كما أن هذه المعارض تقام في بعض الأحيان بالاشتراك مع بعض الجمعيات المحلية والوطنية، كجمعية حماية البيئة والمجتمع لمدينة القرارة، جمعية حماية البيئة والمحيط لولاية بومرداس، وجمعية حماية البيئة لولاية الطارف. ويعتبر المعرضين فرصة لنشر الوعي البيئي والمحافظة على المحيط، كما تعتبر وسيلة إعلامية مهمة من خلالها يتم تنمية الثقافة البيئية لدى المواطنين.

– **حصص بيئية ثقافية موجهة للأطفال المتمدرسين والشباب:**

تقام هذه الحصص بالتنسيق مع إذاعة غرداية الجهوية، إذ للجمعية حصة بيئية غير مباشرة بعنوان "نصائح بيئية" من تنشيط مهندسة بيئية، تسجل كل ثلاثة أيام لمدة 15دقيقة، وتداع يوميا من 11:45 إلى 12:00. يتم من خلال هذه الحصة تقديم نصائح وإرشادات بيئية منها، مكافحة التلوث البيئي، مكافحة التصحر، حماية الغطاء النباتي، الاعتناء بالغابات، المحافظة على المياه، الاستغلال العقلاني للطاقة، التوازن البيئي، التنمية المستدامة...إلخ،

– **المكتبة الخضراء للأطفال.**

تحتوي جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع على مكتبة خضراء، تضم حوالي 90 مرجع بيئي بين كتب ومجلات ودوريات ونشريات، وهذه المكتبة مخصصة لفئة الأطفال، للمطالعة وإنجاز بحوثهم ووجباتهم المدرسية، وتهدف هذه المكتبة إلى تنمية الثقافة البيئية، ونشر الحس البيئي لدى الأطفال.(49)

– **معاينة الأماكن المهملة عبر منطقة غرداية:**

تقوم جمعية حماية البيئية وترقية المجتمع بالتنسيق مع النادي البيئي للجمعية، مرة في كل شهرين بمعاينة الأماكن المهملة والملوثة عبر مدينة غرداية، والقيام بتنظيفها رفقة الأطفال. يصل عدد المشاركين في هذا النشاط إلى حوالي 50 طفل من مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، حيث يقوموا بمعية أعضاء الجمعية بتنظيف وتزيين بعض المناطق الملوثة في مدينة غرداية، كحي ثنية المخزن، حي واد نشو، وحي مرماد، وبوهراوة..، وجمع القمامات والنفايات، وغرس الأشجار في جوانب الطريق، ووضع سلل النفايات في المناطق السكنية. ويهدف هذا النشاط إلى إيجاد الإحساس البيئي لدى الأطفال وتنمية الذوق السليم في نفوسهم.

– **رصد أهم المشاكل البيئية في المجتمع:**

تقوم جمعية حماية البيئة وترقية المجتمع في فترات متقطعة، بجولة عبر مناطق بلدية غرداية(بوهراوة، ثنية المخزن، واد نشو، مرماد، حاج مسعود) ومعاينتها ورصد أهم المشاكل البيئية التي تعاني منها المنطقة، وإرسالها إلى السلطات المحلية في ولاية غرداية، كرئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية غرداية، رئيس المجلس الشعبي الولائي لولاية غرداية، مديرية البيئية لولاية غرداية، مديرية الصحة للولاية، مديرية السكن والعمران للولاية. وهذا لطلب التدخل والقضاء على هذه المشاكل، وكذا العمل على إيجاد محيط نظيف وسليم.

– **مسابقة أنظف حي وأنظف مدرسة:**

تقام هذه المسابقة بالتنسيق مع بلدية غرداية ومديرية البيئة، حيث تقوم الجمعية في كل السنة بجولة سرّية إلى بعض أحياء مدينة غرداية، كحي ثنية المخزن، حي مرماد، حي حاج مسعود، وتقوم بمعاينتها، وتختار أنظف وأجمل حي، وتقوم الجمعية باستدعاء أطفال المنطقة وتكرّمهم في حفلة بالمناسبة، وتتمثل الهدايا المقدمة للأطفال في أدوات النظافة مثل، الصابون، المكنسة، دِلاء مناشيف... وتهدف هذه المسابقات إلى تشجيع الأطفال على حماية البيئية وتنظيف المحيط.(50)

– **تنظيم دورات رياضية تحمل شعارات بيئية:**

بمناسبة العطلة الصفية من كل سنة، تنظم جمعية حماية البيئية وترقية المجتمع بالتنسيق مع بلدية غرداية ومديرية الأمن لولاية غرداية، دورة رياضية في كرة القدم، تحمل شعارا بيئيا، مثل، دورة المنظر الجميل، دورة من أجل بيئية نظيفة وسليمة، دورة سنة بلا تلوث، دورة كلنا ضد التلوث،... ويتم الإعلان لهذه الدورات عن طريق أثير إذاعة غرداية، وعبر ملصقات في مختلف مناطق وأحياء بلدية غرداية، حيث تتقدم الفرق لتأكيد حضورها، ويطلق على كل فريق اسما من مكونات البيئة مثل، فريق الأرض، فريق الأكسجين، فريق الهواء، فريق الصحراء، فريق النخلة، فريق الشجرة، فريق الماء، فريق الأوزون،... ويصل عدد الفرق المشاركة إلى 10 فرق، وتدوم فترة الدورة 20 يومًا. وتهدف هذه الدورات إلى تشجيع الرياضة البيئية.

– **تنظيم خرجات بيئية:**

تنظم جمعية حماية البيئية وترقية المجتمع بمناسبة عطلتي الشتاء والربيع، خرجات ميدانية ترفيهية تحسيسية في إطار التوعية البيئية لفائدة أطفال الجمعية، منها خرجات إلى بلدية بريان، بلدية زلفانة، وبلدية القرارة. وتدوم مدّة الرحلة يوم ونصف، حيث يتعرف الطفل على أهم معالم المنطقة الزائرة، ويكتشف الأماكن السياحية والبيئية للمنطقة.

بالرغم من الدور التحسيسي التي تقوم به الجمعية اتجاه البيئة، وبالرغم من تسخيرها لمرشدين ومرشدات يقوموا بنشر الثقافة البيئية في أوساط المجتمع، إلاّ أن الجمعية تتصادم في كثير من الأحيان بمعوقات تحد من نشاطها، منها إهمال السلطات المحلية وخاصة البلدية لدورها اتجاه حماية البيئة، ومن صور هذا الإهمال أن شاحنات جمع القمامات ليس لها موعد محدد لجمع النفايات، وعدم مرورها إطلاقا في أوقات أخرى، حيث الجمعية توعي السكان بتنظيف محيطهم والدولة تتخلى عن دورها في جمع النفايات والأوساخ، إضافة إلى نقص التمويل المالي، وقلة الإمكانيات.(51)

الخاتمة:

حاولنا في هذه الدّراسة إلقاء الضوء على دور منظمات المجتمع المدني-وبالأخص دور الجمعيات البيئية- في التوعية البيئية، باعتبار أن مؤسسات المجتمع المدني بمختلف أشكالها وأنواعها، لها دور كبير وفعّال في عملية التوعية البيئية، لما تمتاز بها من خصائص ولما تقوم به من وظائف.

إن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم أحدث خللا في النظام البيئي ومكوناته الحية وغير الحية، ممّا أدّى إلى ظهور الكثير من العواقب السيئة على صحة الإنسان والكائنات الأخرى، ويعتبر الوعي البيئي من خلال الإعلام البيئي، الوسيلة الأكثر فعالية للحد من هذه العواقب، وهذا بوضع المجتمع أمام مسؤوليته في التعامل مع قضايا البيئة، وتأتي ضرورة تنمية الوعي البيئي عند الأفراد من خلال التربية والثقافة البيئية عن طريق الأسرة والمدرسة ودور العبادة، والتأكيد على دور الإعلام والجمعيات البيئية، ويأتي هذا بنشر المعلومات الخاصة بالمشكلات البيئية والدعوة إلى استخدام مواردها استخداما سليما.

وتعتبر الجمعيات البيئية من أهم مؤسسات المجتمع المدني في إيقاظ الوعي الناقد للعوامل الاقتصادية الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والأخلاقية، الكامنة في جذور المشكلات البيئية، كما تتعاظم أهميتها في غرس مبادئ الثقافة البيئية في أوساط المجتمع من خلال تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها، باعتبارها مؤسسات اجتماعية وتربوية وتكوينية.

وبينت الدراسة التي قمنا بها حول دور الجمعيات البيئية في الإعلام البيئي بمدينة غرداية، إلى استخلاص عدد من النتائج، هي كالآتي:

– هناك تواجد عدد كبير من الجمعيات البيئية في ولاية غرداية، حوالي 26 جمعية، لكن تواجدها وفعاليتها في الميدان مازال ضعيفا.

– لازالت هذه الجمعيات غير مؤهلة بشكل جيد نظرا لأنها تجمعات تطوعية، والقائمين عليها غير متخصصين في البيئة.

– هناك تفاوت كبير في الإمكانيات المادية والمالية والعلاقة مع السلطات المحلية، بين الجمعيات البيئية التي تنشط في تراب بلدية غرداية، وبين التي تنشط في حدود بلدية بنورة.

– بينت الدراسة أن كلا الجمعيتين يوظفن تقنيات الإعلام والاتصال في عملية التوعية البيئية، مثل الندوات والمحاضرات، المعارض والدورات التكوينية، الخرجات الميدانية والحملات التطوعية، المجلة والنشريات والإذاعة، مع تسجيل غياب شبه كلّي للجرائد والتلفزيونّ.

– وجدنا في هذه الدراسة نقص الاتصال والتواصل بين هذه الجمعيات، بالرغم من أننا نعيش في عصر تكنولوجية الإعلام والاتصال.

في الأخير لا بد أن نشير إلى أنه بالرغم من النقائص العديدة التي تشوب عمل الجمعيات البيئية، إلاّ أنّه لا يمكن أن نجهل الدور الذي قامت

به-ولا تزال-في توعية المواطنين نحو حماية البيئة والمحافظة على المحيط، كما لا يمكن أن ننكر المجهودات التي قامت بها في سبيل تحقيق بيئة نظيفة وسليمة، خاصة إذ وعينا الصعوبات التي تواجهها، والتحديات التي تقف أمام تحقيق أهدافها.

الهوامش:

1 - أحمد اللهيب، المتطلبات الأساسية للإعلام الإسلامي ومميزاته، (المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1996)، ص 19.

2- Gillian Martin Mehers, Manuel de Planification de la Communication Environnemental Pour la Région Méditerranéenne(Editeur Suisse, Suisse,1992) , p.01.

3 -أحمد ملحة، الرهانات البيئية في الجزائر، (مطبعة النجاح، الجزائر،2000)، ص 135.

4 -سعد الدين إبراهيم، وآخرون، دور الجامعات ومراكز البحث في دعم ثقافة المجتمع المدني، (دار الأمين بالاشتراك مع مركز ابن خلدون للدراسات، مصر، 1997)، ص 16.

5 -انظر: ابن النظير، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، ص، 382.

6 -حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع: دراسة في علم اجتماع البيئة،(المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2006)، ص 03.

7 -المرجع نفسه، ص 04.

8- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سبق ذكره، ص04.

9- William Illtson and Harald M.proshonsky,An introduction to Environmental Psychology, (New York, 1974), p.24.

10-يونس إبراهيم أحمد مزيد، البيئة والتشريعات البيئية(دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2008)، ص21.

11– ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، ط1، (دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000)، ص 102.

12-عبد العزيز عبد الله أحمد الشايع، الإعلام ودوره في تحقيق الأمن البيئي (مذكرة ماجستير غير منشورة) أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، سنة2003، ص10.

13-المرجع نفسه، ص79.

14-تتميز صحيفة الوطن "El-Watan" التي تصدر بالفرنسية بتغطية معمقة لقضايا البيئة، خاصة تلك المرتبطة بالمعاهدات والمؤتمرات البيئية الدولية. في حين تتميز صحيفة "الخبر" الصادرة بالعربية، بتغطيتها المتواصلة لمواضيع البيئة، من خلال الأخبار والتحقيقات التي يتولاها محرر متخصص. وإلى جانب تغطيتها بشكل مكثف لنشاطات وزارة تهيئة الإقليم والبيئة.

15-الصحف الوطنية اليومية: الناطقة بالعربية: الخبر، الشروق اليومي، الأحداث، الفجر، الأحرار، الشعب، البلاد، اليوم، الوسط، الجزائر نيوز، الأيام الجزائرية. الناطقة بالفرنسية: La nouvelle république, le maghreb, la tribune, el watan, l'expression, le quotidien d'oran, liberté, el moudjahid, le jour, la dépêche de kabylie, le jeune indépendant, et le courrier.

16- نجيب صعب، "البيئة في وسائل الإعلام العربية"، الملتقى الإعلامي العربي الأول للبيئة والتنمية المستدامة، القاهرة، 27 - 2006/11/29.

17-مقابلة مع الإعلامية جميلة إيعيش، مقدمة الحصة البيئية " راصد بيئية"، يوم الأربعاء 08 ديسمبر 2010، على الساعة 12:00(منتصف النهار)، بمقر إذاعة غرداية الجهوية، المتواجد بمقر ولاية غرداية.

18-رضوان سلامن، مرجع سبق ذكره، ص 110.

19-أنظر: قانون البيئة 03-10، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 43،(20 جويلية 2003)، ص09.

20-المرجع نفسه ، ص10.

21-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

22-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

23-وناس يحي، الآليات القانونية لحماية البيئة في الجزائر (رسالة دكتورة غير منشورة) جامعة تلمسان، سنة2007، ص162.

24-أحمد حويتي، "العمل التطوعي والأمن: التجربة الجزائرية" ، ورقة مقدمة إلى مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية، في الفترة ما بين 25،27 سبتمبر 2000.

25-محمد خليل الرفاعي،"أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي" مجلة المستقبل العربي، العدد215، 1997، ص75.
26-منظمة اليونيسكو،"التربية في مواجهة مشكلات البيئة" المؤتمر الدولي الحكومي للتربية البيئية، مجلة اليونيسكو، باريس، أكتوبر 1976، ص32.
27-المديرية العامة للبيئة(الجزائر)، 07 سبتمبر 1998.
28-المرجع نفسه ، ص ص، 236،237.
29-وزارة الشبيبة والرياضة، وكتابة الدولة لدى وزير الداخلية والجماعات المحلية والبيئة، المكلفة بالبيئة، " اتفاقية تتعلق بشروط وكيفيات تنفيذ برنامج التحسيس والتوعية البيئية في أوساط الشباب" الموقعة بتاريخ 1998/06/04،" الديباجة" ص01.
30-ن أ، " تعميم التربية البيئية على المستوى الوطني " جريدة المساء (الجزائر)، 23 جانفي 2009.
31-ن أ، " تعميم التربية البيئية على المستوى الوطني، مبادرة تستثمر في الطفل لإنقاذ البيئة" جريدة المساء، الجزائر، 23 جانفي 2009.
32-كامل الشيرازي، جوازات النظافة": تأشيرات بيئية للأطفال في الجزائر http://www.elaph.com الخميس 21 أبريل 2011.
33-ن أ، " تعميم التربية البيئية على المستوى الوطني، مبادرة تستثمر في الطفل لإنقاذ البيئة" جريدة المساء، الجزائر، 23 جانفي 2009.
34-محمد عشاشي، مرجع سبق ذكره، ص244.
35- خان عبد القادر، دور الجمعيات الثقافية في التنشئة الاجتماعية، دراسة حالة ولاية غرداية(مذكرة غير منشورة)، جامعة التكوين المتواصل فرع ولاية غرداية، سنة 1998، ص 41.
36- أول جمعية تأسست في غرداية هي جمعية الإصلاح في سنة 1928م، أنظر: جريدة الواحة، عدد199، 10 أكتوبر 2002، ص04.
37-خان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص41.
38- قاسم حجاج، ميزاب رؤية مستقبلية،(دار الفكر للنشر والتوزيع، الجزائر،2004)، ص401.
39-مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية لولاية غرداية، سنة 2011.
40-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، رئيس جمعية حماية البيئة لبني يزقن(بلدية بنورة)، يوم السبت 03 ديسمبر 2011، على الساعة 11:24، بمقر الجمعية الكائن بالباب الشرقي لمدينة بني يزقن.
41-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، مرجع سبق ذكره.
42-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، مرجع سبق ذكره.
43-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، مرجع سبق ذكره.
44-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، رئيس جمعية حماية البيئة لبني يزقن(بلدية بنورة)، يوم السبت 28 أفريل 2011، على الساعة 18:15، بمقر الجمعية الكائن بالباب الشرقي لمدينة بني يزقن.
45-مقابلة مع السيد: باعلي صالح، رئيس جمعية حماية البيئة لبني يزقن(بلدية بنورة)، يوم السبت 03 ديسمبر 2011، على الساعة 11:24، بمقر الجمعية الكائن بالباب الشرقي لمدينة بني يزقن.
46-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، الأمين العام لجمعية حماية البيئة وترقية المجتمع لمدينة غرداية، يوم الثلاثاء 22 نوفمبر 2011، على الساعة 12:15، بمقر الجمعية الكائن بحي ثنية المخزن أمام مركز بريد الجزائر غرداية.
47-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، مرجع سبق ذكره.
48-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، مرجع سبق ذكره.
49-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، مرجع سبق ذكره.
50-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، مرجع سبق ذكره.
51-مقابلة مع السيد: الحاج قويدر الطاهر، مرجع سبق ذكره.